

## 70 - شرح كتاب فضائل القرآن من السنن الكبرى للنسائي الشيخ

### عبد الرزاق بن البدر

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اما بعد فيقول الامام ابو عبد الرحمن النسائي رحمه الله تعالى - [00:00:02](#)

بكتابه السنن الكبرى فاتحة الكتاب قال اخبرنا محمد بن منصور عن سفيان عن الزهري عن محمد بن الربيع عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:18](#)

انه قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:37](#)

صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه أجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين - [00:00:58](#)

اما بعد هذه الترجمة وما بعدها من ابواب في فضائل السور وراعى المصنف في ترتيب هذه الفضائل ترتيب السور حسب مجيئها في المصحف فيما اورده رحمه الله تعالى من فضائل لبعض سور القرآن - [00:01:19](#)

وبدا رحمه الله تعالى هذه الفضائل فاتحة الكتاب وقدمها في ذكر فضائلها لانها مقدمة كتاب الله ومفتتحه بها يفتتح كتاب الله عز وجل ولهذا تسمى الفاتحة من اسمائها الفاتحة لانها - [00:01:46](#)

اه يفتتح بها كتاب الله عز وجل وايضا فهي فاتحة للصلاة تأتي في اولها وفي مقدمتها وشأن هذه السورة شأن عظيم جدا فهي افضل سور القرآن واعظمها على الاطلاق قد جاء في - [00:02:15](#)

فضائلها احاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اورده المصنف رحمه الله تعالى طرفا منها في هذا الباب ما بعده اورده حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه - [00:02:44](#)

انه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب هذا من الدلائل على عظم شأن هذه السورة وتميزها عن غيرها من سور القرآن فهي ركن - [00:03:10](#)

من اركان الصلاة بل ركن في كل ركعة من من ركعات الصلاة فالرباعية تقرأ فيها اربع مرات والثلاثية ثلاث مرات والثنائية تقرأ مرة وقول النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث لا صلاة لمن لم يقرأ - [00:03:35](#)

بفاتحة الكتاب دليل على انها ركن من اركان الصلاة ركن من اركان الصلاة بل سماها الله تعالى في الحديث القدسي الاتي معنا صلاة حديث ابي هريرة يقول الله عز وجل قسمت الصلاة - [00:04:05](#)

بينى وبين عبدى نصفين فساها صلاة لانها ركن الصلاة الاعظم في اعظم اركان الصلاة وقوله في هذا الحديث لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب دليل على انها ركن من اركان الصلاة في حق الامام - [00:04:26](#)

وفي حق المنفرد بحق الامام وفي حق المنفرد اما المأموم فانها في حقه واجبة ولهذا يعفى عنه اذا نسيها او جهل وكذلك يعفى عنه اذا ادرك الامام راعا او عند الركوع تسقط عن الفاتحة - [00:04:54](#)

ولو كانت ركنا في حقه لما سقطت. لكنها في حق المأموم واجبة في حق المأموم واجبة من واجبات صلاته ومما استدل اه استدل

بهذا الحديث عليه ان قراءة الفاتحة واجبة في صلاة الجنازة - [00:05:26](#)

لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب الحاصل ان هذا الحديث من الدلائل على فضل هذه السورة وعظم شأنها ورفيع مكانتها في الصلاة - [00:05:56](#)

وانها من اركان الصلاة العظيمة بل انها ركن في كل ركعة من كل صلاة نعم قال رحمه الله تعالى فضل فاتحة الكتاب قال اخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر - [00:06:20](#)

قال حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد ابن المعلى رضي الله عنه انه قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اصلي - [00:06:44](#)

فدعاني فلم اته حتى صليت ثم اتيته فقال لي ما منعك ان تأتيني قلت كنت اصلي فقال الم يقل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول قال - [00:07:00](#)

الا اعلمك اعظم سورة في القرآن قبل ان اخرج من المسجد فذهب ليخرج فذكرته فقال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته قال رحمه الله تعالى - [00:07:21](#)

فضل الفاتحة والقاعدة عند العلماء رحمهم الله تعالى ان المفرد اذا اظيف فانه يعم فقول فضل الفاتحة اي فضائل الفاتحة لانها ليست فضيلة واحدة حتى ما ساقه رحمه الله في هذه الترجمة هي جملة فضائل وليست فضيلة واحدة - [00:07:43](#)

فقول فضل آ فاتحة الكتاب اي فضائل فاتحة الكتاب والفاتحة لها فضائل كثيرة جدا جاءت في الاحاديث الصحاح الثابتة عن الرسول الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه منها هذا الحديث حديث - [00:08:07](#)

ابي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اصلي فدعاني دعاه عليه الصلاة والسلام وهو يصلي رآه يصلي فدعاه قال فدعاني - [00:08:30](#)

فلم اته حتى صليت يعني اكملت صلاتي ثم لبيت نداه قال فلم اته حتى صليت ثم اتيت. فقال لي ما منعك ان تأتيني قال كنت اصلي قال الم يقل الله عز وجل - [00:08:51](#)

يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا اذا دعاكم لما يحييكم والاية نص في وجوب اجابة دعاء الرسول وان اجابة دعائه عليه الصلاة والسلام حياة للقلوب بل لا حياة للقلوب - [00:09:10](#)

الا في الاستجابة لامر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم وحظ العبد من الحياة الحقيقية بحسب حظه من الاستجابة لله تبارك وتعالى ولرسوله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وهذا الصحابي رضي الله عنه - [00:09:35](#)

لما دعاه النبي عليه الصلاة والسلام ظن انه ليس له ان يقطع صلاته ولهذا اتمها واكملها ثم اتى النبي عليه الصلاة والسلام لكنه عليه الصلاة والسلام قال له ما منعك ان تأتيني - [00:10:04](#)

قال كنت اصلي قال الم يقل الم يقل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول فالآية دليل على وجوب اجابة دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام حتى وان كان المرء في صلاة - [00:10:28](#)

وهذا من خصائصه عليه الصلاة والسلام وجوب دعوته وتلبية ندائه حتى وان كان المرء في صلاة ولهذا فان الامام ابن كثير رحمه الله تعالى في كتابه الفصول في سيرة الرسول لما افرد - [00:10:48](#)

فصلا في اخر الكتاب في خصائص النبي عليه الصلاة والسلام اورد من جملة الخصائص هذا الحديث وذكر حديث حديث ابي سعيد ابن المعلم وان الواجب على المرء اذا دعاه الرسول عليه الصلاة والسلام ان يجيب دعوته - [00:11:08](#)

لان الله يقول استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم وانتبهوا معاشر الاخوة الى امر مهم انبه عليه اذا كانت دعوة النبي عليه الصلاة والسلام واجبة الاستجابة حتى وان كان المرء في صلاة - [00:11:32](#)

واورد النبي عليه الصلاة والسلام في هذا المقام قول الله استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فكيف يكون الشأن بمن تأتیه دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام الى الصلاة وهو منشغل في امور دنياه فلا فلا يلبي النداء - [00:12:03](#)

انظروا مصيبة كثير من الناس اذا كانت دعوة النبي عليه الصلاة والسلام واجبة الاستجابة حتى لو كان المرء في صلاة ان يقطع صلاته ويجيب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:31](#)

فكيف اذا كان المرء في صلاة اذا كان المرء في مصالح دنيوية او مشاغل ثم تأتية الدعوة الى الصلاة فلا يجيب النداء يقال حي على الصلاة حي على الفلاح - [00:12:48](#)

والنبي عليه الصلاة والسلام يقول من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له الا من عذر اذا ما حظ هؤلاء الذين يتخلفون عن الصلاة النداء يتكرر على مسامعهم حي على الصلاة حي على الفلاح - [00:13:05](#)

ولا يجيبون الصلاة اين حظهم من الحياة التي جاءت في قوله تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام لابي سعيد ابن المعلى رضي الله عنه الا اعلمك اعظم سورة في القرآن - [00:13:25](#)

الا اعلمك اعظم سورة في القرآن قبل ان اخرج من المسجد انظر هذا الاسلوب من التشويق ما اجمله شوقه شوقا عظيما الى ان يعرفه وان يعلمه بالسورة التي اعظم سورة في القرآن - [00:13:51](#)

قبل ان يخرج المسجد وقت وقتا لهذا الاعلام وهذا التعريف بان يكون قبل خروجه عليه الصلاة والسلام من المسجد ولا شك ان ابا سعيد بقي في اشد الشوق والرغبة والحرص - [00:14:14](#)

على هذه المعرفة فذهب النبي عليه الصلاة والسلام ليخرج فذكرته هذا دليل على ان قلبه كان قد امتلأ حرصا وشوقا الى معرفة هذه السورة التي اعظم سورة في القرآن وقول النبي عليه الصلاة والسلام - [00:14:35](#)

في هذا الحديث الا اعلمك اعظم سورة في القرآن دليل واضح على تفاضل سور القرآن واياته وان بعضها افضل من بعض وان بعضها افضل من بعض لا باعتبار من تكلم بها - [00:15:02](#)

فهي كلها كلام الله لكن باعتبار المعاني التي اشتملت عليها تلك الايات وباعتبار الالفاظ التي حملت تلك المعاني فالقرآن اياته وسوره متفاضلة وهذا الحديث نص على ان الفاتحة هي اعظم وافضل سورة في القرآن - [00:15:26](#)

وجاء في الحديث الاخر ان اية الكرسي افضل اية في القرآن وجاءت احاديث اخرى سيأتي بعضها عند المصنف في تفضيل بعض سور القرآن فهذا من الدلائل على ان سور القرآن واياته متفاضلة باعتبار الالفاظ - [00:15:54](#)

واعتبار وباعتبار الالفاظ وباعتبار المعاني التي اشتملت عليها تلك الالفاظ وكما قال بعض اهل العلم كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره كلام الله في الله يعني عندما تأتيك الايات - [00:16:19](#)

وفيها كلام الله عن اسمائه وصفاته وعظمته وجلاله وكماله وكبريائه هذه افضل من الايات التي فيها كلام عن غيره ولهذا ليست قل هو الله احد في الفضل مثل ثبت يدا ابي لهب وتب - [00:16:44](#)

كل القرآن فاضل وكله عظيم الشأن لكن سوره واياته متفاضلة بعضها افضل من بعض وانظر في هذا المقام الى فقه الصحابة عندما قال النبي عليه الصلاة والسلام لابي بن كعب يا ابي - [00:17:06](#)

او يرى يا ابا المنذر اي اية معك من كتاب الله اعظم قال قلت الله ورسوله اعلم قال يا ابي اي اية معك من كتاب الله اعظم قال كنت اية الكرسي - [00:17:29](#)

هذا من فقه الصحابة لانه لما استشعر ان النبي عليه الصلاة والسلام اذن له في ان يجتهد في معرفة الاية الاعظم من كتاب الله عز وجل ذكر هذه الاية التي اخلصت لبيان اعظم شيء في القرآن وهو توحيد الله - [00:17:45](#)

فان اية الكرسي فيها خمسة اسماء حسنى وفيها اكثر من عشرين صفة لله عز وجل وفيها اكثر من عشرة براهين على وجوب توحيدہ واخلاص الدين له وهذه المعاني من التوحيد - [00:18:13](#)

لا توجد في مجتمعة فئات اخرى من القرآن مثل اية الكرسي نعم توجد متفرقة في ايات كثيرة لكن لم تأتي مجتمعة مثل ما اتت في هذه الاية العظيمة اية الكرسي - [00:18:30](#)

فلما دعاها النبي عليه الصلاة والسلام للاجتهاد اذن له واستشعر ذلك ذكر هذه الاية لانها اعظم اية اخلصت لبيان توحيد الله سبحانه

وتعالى لم ينتج ذهنه لآيات الاحكام او آيات الاداب او آيات القصص او غير ذلك وانما اتجه ذهنه الى آيات التوحيد - [00:18:51](#)

لان التوحيد اعظم شئ في القرآن ثم ذكر اجمع اية في بيان التوحيد وتقريره وهي اية الكرسي ولهذا لما قال رضي الله عنه اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده على صدره - [00:19:16](#)

وقال ليهنك العلم يا ابا المنذر. هنيئا لك هذا العلم وهذا الفقه العظيم الذي من الله سبحانه وتعالى عليك به قال في هذا الحديث فذهب ليخرج فذكرته فقال الحمد لله رب العالمين - [00:19:34](#)

الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته هنا اجتمعت عدة فضائل لسورة الفاتحة الاولى انها اعظم سورة في القرآن اعظم سورة في القرآن فهي افضل سور القرآن واعظمها على الاطلاق - [00:19:59](#)

والفضيلة الثانية بقوله هي السبع المثاني السبع باعتبار ان عدد آياتها سبع آيات والمثاني باعتبار انها تتثنى في كل صلاة بل في كل ركعة من كل صلاة وهذه فضيلة خاصة لهذه السورة - [00:20:28](#)

العظيمة وقوله والقرآن العظيم الذي اوتيته هذه ايضا صفة للفاتحة دالة على عظيم فضلها وهي من تسمية البعض باسم الكل القرآن العظيم هذا اسم من القرآن كله لكنه جعله النبي صلى الله عليه وسلم وصفا لهذه السورة الفاتحة - [00:20:59](#)

قال العلماء وصفت الفاتحة بان القرآن العظيم لانها جمعت اجمالا وحوت اجمالا ما حواه القرآن تفصيلا فكل ما جاء في القرآن مفصلا جاء في في الفاتحة على وجه الاجمال وقد جاء في البخاري من حديث ابي هريرة - [00:21:34](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم وهو نحو هذا الحديث في الدلالة على آ فضيلة سورة الفاتحة وايضا جاء بلفظ مقارب من حديث ابي سعيد ابن المعلى وبقصة ايضا مقاربة للقصة - [00:22:01](#)

عند الترمذي في جامعه من حديث ابي ابن كعب اه رضي الله عنه وارضاه عن الصحابة اجمعين. نعم قال اخبرنا عبيد الله ابن عبد الكريم قال حدثنا علي ابن عبد الحميد المعني - [00:22:25](#)

قال حدثنا سليمان ابن المغيرة عن ثابت عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه واله وسلم في مسير الله فنزل ونزل رجل الى جانبه - [00:22:44](#)

فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبرك بافضل القرآن قال فتلا عليه الحمد لله رب العالمين ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث عن انس بن مالك رضي الله عنه - [00:23:00](#)

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له فنزل ونزل رجل الى جانبه فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبرك بافضل القرآن قال فتلا عليه الحمد لله رب العالمين - [00:23:20](#)

وهذا الحديث حديث صحيح ويشهد له ايضا حديث ابي سعيد اه ابن المعلى المتقدم وحديث ابي الذي اشترت اليه وهو في جامع اه الترمذي وهنا انتبه الى فائدة من خلال نستفيد منها من خلال حديث ابي عند الترمذي - [00:23:38](#)

وحديث ابي سعيد اه ابن المعلى وهذا الحديث حديث اه انس ابن مالك ان هذا المعنى تكرر من النبي عليه الصلاة والسلام في اكثر من مناسبة الا اخبرك باعظم سورة في القرآن - [00:23:59](#)

هنا ملحظ لا بد ان نستفيد من هذا السياق ان هذا اه هذا البيان لفضل هذه السورة وعظيم مكانتها والتشويق اليها وبيان عظيم منزلتها ينبغي ان يشاع في المسلمين وان يذكر في مناسبات ومناسبات - [00:24:16](#)

الا اخبرك باعظم سورة في القرآن؟ الا الا اخبرك باعظم القرآن هذا تكرر من النبي عليه الصلاة والسلام في اكثر من مناسبة في حديث ابي سعيد ابن المعلى قال الا اخبرك - [00:24:39](#)

اعظم سورة في القرآن قبل ان اخرج من المسجد وهذا الرجل في المسير قال له النبي عليه الصلاة والسلام الا اخبرك بافضل القرآن وايضا بنحو ذلك جاء في حديث ابي بن كعب - [00:24:58](#)

فيستفاد من ذلك اهمية البيان لهذا الامر والتكرار له في غير ما مناسبة حتى يعرف المسلمون قدر هذه الصورة اه العظيمة يعرف مكانتها الجليلة فيعطوها حقها ويؤدوا حقها عناية بها - [00:25:14](#)

قراءة وتدبرا المعاني وعملا بهدايات هذه السورة العظيمة المباركة ومن ينظر الى واقع كثير من الناس يجد تفريطا في هذه الجوانب الثلاثة من الناس من لا يزال مع حتى كبر سنه - [00:25:40](#)

لا يحسن قراءة الفاتحة وربما بعضهم يلحن فيها لحنا يغير المعنى وكيف رضي لنفسه ان يمضي حياته هكذا في كل مرة يقف بين يدي ربه سبحانه وتعالى في اليوم والليلة فرضا - [00:26:06](#)

سبع عشرة مرة ويلحن في هذه السورة لحنا يغير معناها او يحيل المعنى وتجد ايضا في كثير من الناس ضعف في جانب العناية بتدبر هذه السورة واذا كان الله سبحانه وتعالى قال افلا يتدبرون القرآن فكيف الشأن باعظم سورة في القرآن - [00:26:26](#)

ينبغي ان ان يكون لها حظ عظيم من التدبر والتفقه في معانيها ودلالاتها وكذلك التفريط في العمل واعظم ما دلت عليه الفاتحة التوحيد اياك نعبد تجد كثير من الناس يقرأ الفاتحة لكن يفرط في العمل - [00:26:53](#)

بل يأتي بما هو نقيض مقصود هذه السورة والله ان في الناس من يقرأ في اليوم والليلة الفاتحة مرات كثيرة ثم يمد يديه في الدعاء يقول مدد يا فلان اغثنني يا فلان انا عائد بك يا فلان اين هذا من الفاتحة - [00:27:16](#)

والله انه في واد بعيد عن القرآن وعن الفاتحة وعن هدايات القرآن في واد سحيق اين هو من الفاتحة؟ اين هو من اياك نعبد؟ اذا كان يمد يديه مستغيثا بغير الله من الاوليا او - [00:27:38](#)

غيرهم نسأل الله العافية ولهذا هدايات السورة ينبغي ان يعتنى بها عناية عظيمة جدا واعظم ذلك توحيد الله واخلاص الدين له سبحانه وتعالى نعم قال اخبرنا قتيبة ابن سعيد عن ما لك عن العلاء بن عبد الرحمن انه سمع ابا السائب مولى هشام بن زهرة يقول - [00:27:54](#)

سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن هي خداج هي خداج هي خداج غير تمام - [00:28:25](#)

فقلت يا ابا هريرة اني احيانا اكون وراء الامام فغمز ذراعي وقال اقرأ بها يا فارسي في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل - [00:28:42](#)

قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبي ما سأل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي - [00:28:59](#)

يقول الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي وهذه الآية بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين - [00:29:21](#)

فهؤلاء لعبدي ولعبي ما سأل خالفه سفيان ابن عيينة قال اخبرنا اسحاق ابن ابراهيم قال اخبرنا سفيان وهو ابن عيينة عن العلاء ابن عبد الرحمن ابن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال - [00:29:49](#)

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل صلاة لا يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج فهي خداج قال يا ابا هريرة اني احيانا اكون وراء الامام - [00:30:10](#)

قال يا فارسي اقرأ بها في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل قال العبد - [00:30:28](#)

الحمد لله رب العالمين. قال الله حمدني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي فاذا قال ما لك يوم الدين قال الله مجدني عبدي او قال فوض الي عبدي - [00:30:44](#)

فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين. قال هذه بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل قال سفيان دخلت على العلاء بن عبد الرحمن في بيته وهو مريض فسألته عن هذا الحديث فحدثني به - [00:31:04](#)

ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث العظيم الحديث القدسي حديث ابي هريرة رضي الله عنه في بيان فضل هذه السورة سورة الفاتحة وعظيم شأنها قال آ ان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - [00:31:25](#)



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن وهذا من أسماء سورة الفاتحة والفاتحة لها أسماء كثيرة وكثرة الأسماء من دلائل أنه كثرة الصفات - [00:31:47](#)

لأن هذه أسماء دالة على صفات ليست أسماء محضة أو أعلاما محضة وإنما هي أسماء دالة على صفات لهذه السورة فمن أسمائها أم القرآن قيل أنها سميت بهذا الاسم لأنها حوت أجمالا ما حواه القرآن تفصيلا فهي أجملت والقرآن فصل. قال فهي خداج - [00:32:10](#) هي خداج هي خداج غير تمام وهذا فيه عظم مكانة هذه السورة في الصلاة وأن من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فصلاته غير تمام صلته ناقصة ومعنى خداج أي ناقصة غير تامة - [00:32:43](#)

وإعاد عليه الصلاة والسلام الكلمة ثلاث مرات هي خداج تأكيدا على هذا الأمر واهتماما به صلوات الله وسلامه وبركاته عليه قال فقلت يا أبا هريرة فقلت يا أبا هريرة إن أحيانا - [00:33:06](#)

أو أني أحيانا أكون وراء الإمام أني أحيانا أكون ورأى الإمام فغمز ذراعي وقال اقرأ بها يا فارس في نفسك اقرأ بها يا فارسي في نفسك الشائب أبو السائب مولى هشام بن زهرة يقول كنت لأبي هريرة أحيانا أكون وراء الإمام - [00:33:29](#)

ألا يعني ألا أكتفي بقراءة الإمام ألا أكتفي بقراءة الإمام قال فغمز ذراعي وقال اقرأ بها يا فارس في نفسك وهذا يفيد أن قراءة الفاتحة واجبة على المأموم واجبة على المأموم يقرأ في سكتات الإمام. وإن كان ليس الإمام سكتات يقرأها - [00:33:56](#)

أه وقت قراءة الإمام للسورة التي يقرأها بعد الفاتحة فالمأموم يجب عليه أن يقرأ فاتحة الكتاب في كل ركعة من كل صلاة تسقط عنه إذا أدرك الإمام وهو راكع أو أدركه عند الركوع - [00:34:22](#)

لأنه فات محلها فتسقط عنه حينئذ لحديث أبي بكر رضي الله عنه قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين - [00:34:44](#)

فنصفها لي ونصفها لعبدي المراد بالصلاة هنا أي الفاتحة وسمى الفاتحة صلاة لأنها أعظم أركان الصلاة وهذا من الدلائل على فضل هذه السورة العظيمة وهذا الحديث القدسي قال عنه الإمام المجدد - [00:35:07](#)

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى قال أنه من أحسن ما يفتح لك الباب في فهم الفاتحة فهم معاني سورة الفاتحة يقول هذا الحديث من أحسن ما يفتح لك الباب - [00:35:34](#)

في فهم فاتحة الكتاب وهو من أعظم ما يعينك على تدبر هذه السورة العظيمة حديث عظيم جدا بدأه الله سبحانه وتعالى بقوله قسمت الصلاة أي الفاتحة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها - [00:35:53](#)

لعبدي الفاتحة مقسومة بالنصف كم عدد آيات الفاتحة سبع آيات معنى ذلك أن ثلاث آيات ونصف للرب وهي أولها وثلاث آيات ونصف للعبد وهي آخرها فمن أول السورة الحمد لله رب العالمين - [00:36:16](#)

إلى قوله إياك نعبد هذا للرب سبحانه وتعالى ومن قوله وإياك نستعين إلى تمام السورة هذا للعبد فأولها للرب نصفها الأول للرب سبحانه وتعالى ثناء وتمجيد وتعظيم وآخرها للعبد افتقار وسؤال وتذلل وطلب من الله سبحانه وتعالى - [00:36:44](#)

فأولها للرب وآخرها للعبد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرؤوها يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول العبد الحمد لله رب العالمين. في الرواية الأخرى قال الله عز وجل - [00:37:17](#)

قال قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي فإذا قال الرحمن الرحيم قال أثنى علي عبدي فإذا قال مالك يوم الدين قال فوظ لي عبدي وفي رواية مجدني عبدي أي أوسع في الثناء والتعظيم - [00:37:40](#)

على الله سبحانه وتعالى فإذا هذا الجزء الأول من السورة الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هذا كله ثناء وحمد وتمجيد وتعظيم لله سبحانه وتعالى فإذا قال العبد إياك نعبد وإياك نستعين - [00:38:00](#)

هذه الآية مقسومة أولها للرب وآخرها للعبد ولهذا قال إذا قال إياك نعبد وإياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي هذا بيني وبين عبدي إياك نعبد هذا للرب وإياك نستعين هذا العبد يطلب المعونة من الله - [00:38:26](#)

سبحانه وتعالى إياك نعبد هذي غاية وإياك نستعين هذه الوسيلة ولا يمكن أن تتحقق الوسيلة إلا لا يمكن أن تتحقق الغاية إلا بهذه

الوسيلة ان يعينك الله على عبادته ولهذا قال عليه الصلاة والسلام يا معاذ - [00:38:50](#)

لا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هؤلاء لعبي ولعبي ما سأل - [00:39:09](#)

هذه هذا السؤال وطلب العبد يطلب ربه سبحانه وتعالى ان يهديه الصراط المستقيم ثم ذكر اهله الذين انعمت عليهم وذكرهم الله سبحانه وتعالى في الايات الاخرى من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك - [00:39:33](#)

رفيقا الحاصل ان اه هذا الحديث القدس العظيم من اعظم ما يكون وانفع ما يكون لتدبر هذه السورة والتفقه في معانيها ودلالاتها اهل العلم كتبوا في بيان معاني هذه السورة وهداياتها كتابات - [00:39:58](#)

واسعة وكثيرة جدا وذكروا ايضا الفوائد المستنبطة من هذه السورة العظيمة والدروس المستفادة منها وابن القيم رحمه الله في كتابه المدارج مدارس مدارج السالكين ذكر لطائف ونفائس وفرائض جميلة جدا - [00:40:31](#)

بما يستنبط ويستفاد من هذه السورة وما تنتظم من هدايات عظيمة مباركة وايضا ذكر العلماء ان الدروس المستفادة والفقه المستفاد من هذه السورة كثيرة جدا حتى قال الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - [00:40:57](#)

ويتحدث عن بعض المسائل المستنبطة من هذه السورة قال رحمة الله عليه ايات الفاتحة ايات الفاتحة كل اية منها لو يعلمها الانسان صار فقيها ايات الفاتحة كل اية منها لو يعلمها الانسان يعلمها الانسان كما ينبغي يعطيها حقها من التدبر والفهم - [00:41:29](#)

والمعاني المستفادة منها لو يعلمها الانسان صار فقيها وكل اية افرد معناها بالتصانيف اشارة منه رحمه الله تعالى لكثرة المسائل والفوائد المستنبطة من هذه السورة العظيمة الامام النسائي رحمه الله لما ذكر - [00:41:57](#)

الاسناد الاول لهذا الحديث عن ما لك عن العلاء بن عبد الرحمن انه سمع ابا السائب مولى هشام بن زهرة يقول ثم ساق الحديث قال خالفه سفيان ابن عيينة اي خالف مالك - [00:42:26](#)

اي لم يتفق معه في الاسناد فمالك كما تقدم رواه عن العلاء بن عبد الرحمن انه سمع ابا السائب مولى هشام بن زهرة وسفيان رواه عن العلاء ابن عبد الرحمن - [00:42:46](#)

عن ابيه عن ابي هريرة وهذا وجه المخالفة الذي اشار اليه النسائي رحمه الله تعالى نعم عدد الفاتحة هل يستفاد من هذا الحديث ليست من اياتها نعم يستفاد من الحديث - [00:43:04](#)

هذا المعنى وهل البسمة اية من ايات الفاتحة السبع او انها اية مستقلة تصدر بها كل سورة من القرآن هذا محل انقلاب بين اهل العلم لكن هذا الحديث يفيد ان - [00:43:28](#)

ايات الفاتحة السبع تبدأ من الحمد لله رب العالمين تبدأ من الحمد لله رب العالمين قال قسمت الصلاة بيني وبين عبي نصفين المراد بالصلاة الفاتحة قال فاذا قال الحمد لله رب العالمين ما قال فاذا قال بسم الله - [00:43:47](#)

الرحمن الرحيم نعم الرواية الاولى كان فيها سقط لانه يقول يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبي وهذه الاية بيني وبين عبي ولعبي ما سأل وهذه الاية اياك نعبد واياك نستعين. الحديث تقدم - [00:44:10](#)

بالاسناد والمتن بزيادة يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين فيقول الله هذه بيني وبين عودة نعم هذه الزيادة لابد منها ولا يستقيم المعنى الا بها نعم قال اخبرنا عمرو بن منصور قال حدثنا الحسن ابن الربيع - [00:44:35](#)

قال حدثنا ابو الاحوص عن عمار ابن رزيق عن عبد الله ابن عيسى عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بين جبريل عليه السلام قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم - [00:44:56](#)

سمع صوتنا صوت سمع صوتا نقيظا من فوقه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم - [00:45:14](#)

فسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لم تقرأ بحرف منهما الا اعطيته ثم ختم رحمه الله تعالى هذه الترجمة بهذا الحديث عن ابن عباس - [00:45:35](#)

رضي الله عنهما قال بين جبريل عليه السلام قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع صوتا نقيظا من فوق سمع صوتا نقيظا من

فوق اي من جهة السماء قيل النقيض صوت الباب عندما يفتح - [00:46:00](#)

فجبريل عليه السلام سمع صوتا من جهة السماء فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم باب من ابواب السماء يفتح

لاول مرة وهذا يدل على امر عظيم جدا - [00:46:26](#)

فتح لاجله هذا الباب قال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال اي جبريل هذا ملك نزل الى الارض

لم ينزل قط الا اليوم - [00:46:48](#)

باب من السماء يفتح لاول مرة وملك من الملائكة ينزل الى الارض لاول مرة يحمل امرا عظيما وبشارة كبرى لمحمد عليه الصلاة

والسلام وامته تبع له جاء يحمل بشارة قال فسلم اي سلم على النبي عليه الصلاة والسلام وعلى - [00:47:09](#)

جبريل وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك ابشر بنورين جاء يحمل بشارة اما النزول بالوحي هذا من خصائص جبريل نزل

به الروح الامين هو الذي نزل بالفاتحة وبغيرها من من سور القرآن لكن هذا الملك - [00:47:36](#)

جاء يحمل البشارة العظيمة لمحمد عليه الصلاة والسلام ولامته ببيان الفضيلة الكبرى العظمى لهذه السورة سورة الفاتحة قال ابشر

بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة - [00:48:04](#)

فاتحة الكتاب وهي السورة العظيمة التي اعظم سور القرآن والمشملة اجمالا لما اشتمل عليه القرآن تفصيلا والمشملة على المعاني

العظيمة والدروس الباء البليغة والعبر العديدة التي انتظمتها هذه السورة المباركة - [00:48:35](#)

ووصفها هذا الملك بانها نور قال نورين اوتيتهما مع ان الوحي كله وصف بانه نور بقول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من

امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه - [00:49:03](#)

نورا نهدي به من نشاء من عبادنا قد جاءكم من الله نور والنور وصف للقرآن كله فقول الملك ابشر بنورين هذا يدل على مزيد اختصاص

لفاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة بالنور والضياء - [00:49:24](#)

بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك وهذا فيه شرف هذا النبي عليه الصلاة والسلام فضيلة العظيمة صلوات الله وسلامه عليه بهذه

السورة وبخواتيم سورة البقرة ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك - [00:49:50](#)

فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة. لم تقرأ ببعض الاصول وهو او لا لن تقرأ بحرف منهما الا اعطيته لن تقرأ بحرف منهما الا اعطيت

وهذا نظير ما تقدم ولعبيدي ما سأل - [00:50:17](#)

وهذا فيه عظم الاجر الثواب في قراءة الفاتحة وقراءة خواتيم سورة البقرة وكل من السورتين فيهما التمجيد والايمان واصول العقائد

وفيها وفيهما الدعاء والسؤال والطلب اما فاتحة الكتاب فالها تمجيد وثناء وذكر لاصول التوحيد - [00:50:45](#)

والاعتقاد واخرها دعاء وطلب واما خواتيم سورة البقرة فهما ايتان الاولى منهما في الايمان والتوحيد واصول الاعتقاد والثانية دعاء

وطلب وسؤال وتوجه الى الله تبارك وتعالى وهي دعوات مستجابات ما جاء من دعاء في - [00:51:14](#)

سورة الفاتحة مستجاب لان الله قال ولعبيدي ما سأل وما جاء من دعاء في سورة في خواتيم سورة البقرة ايضا مستجاب لان الله قال

قد فعلت فهي دعوات مستجابات الحاصل ان - [00:51:41](#)

هذا الحديث حديث ابي اه حديث ابن عباس رضي الله عنهما من الدلائل على فضل هذه السورة العظيمة سورة الفاتحة ونسأل الله

الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا - [00:52:00](#)

وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايعنا ولولاة امرنا والمسلمين

والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها - [00:52:19](#)

انت وليها ومولاها اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك ونسألك شكر نعمتك

وحسن عبادتك ونسألك قلبا سليما ولسانا صادقا ونسألك من خير ما تعلم ونعوذ بك من شر ما تعلم - [00:52:44](#)

ونستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله



عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم - [00:53:08](#)

اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل اللهم انا نسألك من خير ما

سألك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم - [00:53:26](#)

ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وان تجعل كل قضاء قضيت له لنا خيرا اللهم اعنا ولا تعن

علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامكر لنا ولا تمكر علينا - [00:53:43](#)

واهدينا ويسر الهدى لنا وانصرنا على من بغى علينا اللهم اجعلنا لك ذاكرين لك شاكرين اليك اواهين منيبين لك محبطين لك مطيعين.

اللهم تقبل توبتنا واغسل حوبتنا وثبت حجتنا واهدي قلوبنا - [00:54:03](#)

وسدد سنتنا واسلل سخيمة صدورنا اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا

التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير - [00:54:23](#)

والموت راحة لنا من كل شر اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما

تهون به علينا مصائب الدنيا - [00:54:41](#)

اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل

مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا - [00:54:57](#)

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه

جزاكم الله خير - [00:55:18](#)